سلسلة "كَلْ أُوغْلان"

حُبُّ القراءة

فاطمة بوزكجي



سلسلة كَلْ أُوغْلان

-١-

حُبُّ القراءة

تأليف

فاطمة بُورْكجي

ترجمة

د. عبير الشناوي

سلسلة كَلْ أُوغْلَانْ

-1-

حُبُّ القراءة

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير

إسماعيل قايار

مراجعة

عبد المولى علي، خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

تصميم

حسين قاسم أُغْلُو

رسوم

نوري جان قافلي

غلاف

ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-500-7

رقم النشر

443

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 جـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي - خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



ذات صباح حلَّت ابتسامة الربيع على وجه الأرض، كانت الأزهار تزين السهول، والحُمْلان الصغيرة ترتع في المراعي الخضراء، وتعطر الثرى برائحة كالمسك، وكانت الفراشات تطير بنشاط وحيوية، ومثلها أنواع النحل والطيور كافَّة.

هذا هو الحال في الخارج، أما في بيت القَرَوي الفقير، فقد كانت تنهمر دموع الفرح لقدوم مولود جديد، توجَّه أبواه بالشكر إلى الله لأنه وهبهما طفلًا معافى جميلًا.

وأطلق عليه اسم «**كَلْ أُوغْلان**» أي: الولد الأقرع؛ لأن رأسه لا شعر فيه.

نشأ «**كَلْ أُوغْلان**» طفلًا نشيطًا طيب القلب، يلعب مع أقرانه طَوال اليوم، يتنقل بين الجبال ويجوبها صعودًا وهبوطًا.





كان أكبر أحلام أمِّه الطيبة أن يتعلم ابنها ويصبح يومًا ما من أهل العلم، إلا أن ابنها «**كَلْ أُوغْلان**» ولد لَعُوب، ليس لديه أي اهتمام بالقراءة والكتابة، وما إن تَفتَحُ والدته هذا الموضوع حتى يجد حجة يتهرب بها من الحديث عنه.

دارت الأيام وانقضت السنوات، كبِر «**كَلْ أُوغْلان**» وحان وقت الذهاب إلى المدرسة، فاشترت له أمُّه قلمًا وكراسةً، واختارت له زِيًّا مدرسيًّا مناسبًا، ولكن عقل «**كَلْ أُوغْلان**» كان لا يزال مشغولًا باللهو واللعب، يقضي يومه كله كما يحلو له، وأمُّه المسكينة ترقب هذا الإهمال وهي تشعر بالحزن، وتقول: لن يتعلم هذا الطفل ولن يعقل أبدًا.



أما «**كَلْ أُوغْلان**» نفسه، فلم يكن يرى ضرورةً في الذهاب إلى المدرسة، بل كان سعيدًا بما هو عليه، وكان يخدع والدته ويمارس كل الحيل التي يعرفها لكي لا يمسك بالقلم.

فعلت أمه الطيبة كل ما بوسعها لتعليمه، ولكن «**كَلْ أُوغْلان**» لم يستجب.





وفي يوم من الأيام جاءت مكتبة متنقلة إلى القرية، وطار أطفال المدرسة من الفرحة، وأخذوا كتبًا متنوعةً وقرؤوها، وكانوا كل يوم يقصون على بعضهم ما كانوا يقرؤونه في هذه الكتب.

كانوا كلما قرؤوا تعلموا، وكلما تعلموا شعروا بالسعادة أكثر فأكثر، وتدريجيًّا بدأ «**كَلْ أُوغْلان**» يشعر بنفسه وحيدًا بين أصدقائه، فلا هو يفهم ما يتحدثون عنه، ولا هو يعرف قِصَصًا جديدة فيقصها عليهم.



هل يستوي من يقرأ ومن لا يقرأ!؟ هل من دواء لهذا الداء؟

بقي الطفل «**كَلْ أُوغْلان**» جاهلًا ومحبًّا لِلَّعب، فلم يستطع أن يساعد أمَّه المسكينة عند مرضها، ولا هو استطاع أن يُبْلِي بلاءً حسنًا في البيع والشراء، فأينما يذهب يعرِف من يتعامل معه أنَّه أُمِّي؛ لأنه لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب ولو كلمتين.

تألم لأُمِّيَّته، ونفِد صبره، وتذكر كلمات أمّه الحنون:

سوف تندم يا قرة عيني، لا تطع هواك، ولا تجْرِ خلف رغباتك.

ذات يوم أمسك «**كَلْ أُوغْلان**» بيد والدته الطيبة وقال:

علميني يا أمي... أشعر بالخجل من أصدقائي، وقد أصبحت سخرية لهم.



أنَّى لقلب الأمّ أن يحتمل هذا الأمر؟ جَرَتْ أمه بسرعة إلى المدرسة، وتحدثت مع المعلمين، والتحق «**كَلْ أُوغْلان**» بالمدرسة على الرغم من تأخره، وبدأ يذاكر دروسه ليل نهار، وأَلِفَ القراءة خلال فترة قصيرة، فكان أينما عثر على كتاب يقرؤه، ويقص ما قرأه من الكتب على أصدقائه... لقد أصبح درّة أمه، والأوّلَ في فصله.

أصبح كل أبناء القرية يحترمون «**كَلْ أُوغْلان**»، ويعجبون بهمته، ويصطف عند بابه من لا يعرف القراءة والكتابة، ويملون عليه رسائلهم وطلباتهم ليكتبها لهم.

ذات يوم، حل فتًى يافع ضيفًا على منزل «**كَلْ أُوغْلان**» ووالدته الطيبة، ورجاه قائلًا:

أنا أعمل في الشارع الجانبي، وأريد أن أَبْعث إلى أمي برسالة، ولكني لا أعرف القراءة والكتابة، فهل تساعدني؟

أبدى «**كَلْ أُوغْلان**» ترحيبه بكتابة الرسالة، وهو مندهش جدًّا لعدم معرفة الفتى بالقراءة.

قال الفتى: أشعر برغبة شديدة في التعلم، ولكني لم أستطع أن أبوح بهذا لأحد؛ فوالدي فقير جدًا، ولم يكن يرغب في تعليمي، وقال لي:

سوف تعمل لِتَعْتَنِيَ بالبيت.

بكيت طوال تلك الليلة، وحاولت بعدها أن أتعلم بنفسي ولكني لم أستطع، وها أنا ذا قد هُرِعْت وجئت إليك.





حزن «**كَلْ أُوغْلان**» كثيرًا لأمر الفتى، وتوجه بالشكر إلى الله أولًا ثم إلى والدته ثانيًا، فالقراءة نعمة عظيمة، ثم قال:

بالطبع سأبدأ بكتابة الرسالة إلى أمِّك الطيبة، أساسًا لن تأخذ الرسالة أكثر من ثلاثة أسطر إلى خمسة، ولكن لا يصح أن تترك الأمر على ما هو عليه، فالذي يريد أن يتعلم عليه ألا يبقى من دون حلّ.

في تلك الليلة هرب النوم من عينَيْ «**كَلْ أُوغْلان**» لتأثره الشديد بحالة الفتى،



فخرج إلى الحديقة في منتصف الليل يتمشى فيها ويقدح فكره، وظل يفكر ويفكر حتى الصباح.

عند الصباح توجهت أمُّه إليه، وقالت: آه يا ولدي الحبيب! بمَ أنت مهموم هذه المرة؟ لقد أقلقتني.

أجاب «**كَلْ أُوغْلان**»: كوني صبورًا يا أمّاه! خطرت في بالي فكرة...

لم يكمل قوله وانطلق إلى الشارع، حتى فطوره لم يستطع أن يتناوله من شدة التأثر والانفعال، هُرِع إلى المدرسة ولم يستطع أن يلتقط أنفاسه إلا عند بابها.

وما إن وصل حتى التقى معلمه وقال فورًا: آه يا معلمي العزيز -معلمي المخلص الذي يعلمنا كل ما جهلنا- أحتاج إلى مساعدتك فلا تخذلني.

استغرب المعلم، وقال: أقبِلْ يا «**كَلْ أُوغْلان**»! اهدأ وأخبرني عن مشكلتك، وكن واثقًا بأني سأساعدك.

أجاب «**كَلْ أُوغْلان**» قائلًا: كنتُ أميًّا فيما مضى، ولا أستطيع أن أقرأ ولو كلمتين، وكنت أشعر بالخجل الشديد، ولا أستطيع الاختلاط بالناس، والآن ما إن أرى إنسانًا أميًّا حتى يصيبني غمٌّ شديد.

قال المعلم: وأنا أيضا أعرفُ أن العلم نور، وأشعر مثلك بالأسف الشديد على الذين لا يستطيعون القراءة،

قال «**كَلْ أُوغْلان**»: ما دام الأمر هكذا فلنتعاون، ولنعمل معًا على إنقاذ القرية من الأمية.



بدأت الدروس الليلية في المدرسة منذ ذلك اليوم، ولم يبق في القرية عامل ولا طفل، ولا امرأة، ولا رجل إلا وتعلم القراءة والكتابة، وحظي «**كَلْ أُوغْلان**» ومعلِّمُه بدعوات كثيرة بالخير والبركة.

هيا يا أطفال تعلموا القراءة جميعًا، واحرِصوا على أن تكونوا متعلمين أصحاب قلوب طيبة، فلربما تمرون يومًا على قرية «**كَلْ أُوغْلان**»، وتسمعون الكثير الكثير عن حكاياته.

